المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12445
الصفحـات : 12 المسلسل : 110

ملف صحفي

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12445
المسلسل : 110

«الشورى» و «الانتخابات البلدية» أنموذجا

الملك عبدالله وضع بذرة التغيير الاجتماعي والسياسي الكبير

اليوم - الدمام

شكل الملك عبدالله بن عبدالعزيز منعطفا هاما ومضيئا في تاريخ المملكة العربية السعودية وجاءت السنوات الاولى بهذا الزخم من الانجازات التنموية والاصلاحية، ومنذ ان كان وليا للعهد في الحقبة الكبيرة التي قادها رجل التعليم والتنمية الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - ظل هاجس التطوير والتغيير احد اهم الهواجس التي عمل على تحقيقها وانجازها وجعلها واقعا معاشا وأمرا يلمسه المواطن ويشعر بوجوده في حياته وممارساته اليومية. واذا قمنا بقراءة توسيع المشاركة الشعبية في صناعة القرار وحجم هذه المشاركة ودورها واهميتها سوف نجدها تتركز في مسألتين بارزتين:

المصـــــدر :	اليوم		
التـــاريخ :	12-07-2007	العـــدد :	12445
الصفحـات :	12	المسلسل :	110

1- مجلس الشورى.

2- انتخابات المجالس البلدية.

ويقول الدكتور حمود البدر: ان المتتبع لقيام مجلس الشورى منذ بداياته الاولى في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - في عام 1343هـ حينما أسس يرحمه الله المجلس الأهلي الى الآن يلحظ قيام المجلس عبر عدة مراحل ففي مرحلة التأسيس والتكوين أثناء تأسيس المملكة وتكونت المؤسسات والاجهزة الحكومية تطلب الامر ايجاد جهاز ذي قدرة عالية كبناء الانظمة وتفسيرها ومن ثم جاء انشاء مجلس الشورى ليتولى هذه المهمة وخلال هذه الفترة الصعبة جدا التي كانت تعاني فيها المملكة من قلة الموارد الاقتصادية ومحدودية الامكانات وندرة المؤهلين لبناء انظمة استمر العمل بها الى وقت قريب بل مازال بعضها معمولا به حتى الآن فقد انجز مجلس الشورى خلال دوراته المتتالية في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود اعمالا كثيرة واقر انظمة عديدة اسهمت في ارساء قواعد العمل التنظيمي بالمملكة العربية السعودية لتصبح دولة عربية واسلامية حديثة.

تحولات:

وقد شهد مجلس الشورى في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز تحولات ساهمت في انتقال ادائه وتنوع القضايا التي يستعرضها وآلية العمل التي يعمل من خلالها.

يقول الباحث القانوني محمد بن عبدالله السهلي: المجلس الآن يضم في عضويته نخبة من رجال الوطن الاكفاء في كافة التخصصات ومن كافة مناطق المملكة وهم مؤهلون للقيام بهذه المهام. ويرى السهلي: ان على المجلس زيادة صلاحياته وان يحقق مصالح الوطن والمواطنين وان يتلمس احتياجاته الاساسية وان يجد حلا للمشاكل والظواهر التي تعتري المجتمع بين الفترة والأخرى.

المجالس البلدية

اما عن تجربة توسيع المشاركة الشعبية في

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 12445
المسلسل : 110

صناعة القرار فان تجربة الانتخابات البلدية تشكل مسألة في غاية الاهمية وهي تجربة رائدة يراها عبدالله خياط بأنها خطوة جيدة ولابد للجميع من المشاركة فيها ويرى أن التفاعل كان جيدا أولا لجودة التواصل بين الناس وثانيا لدور الشخصيات التي ترشح نفسها للعضوية في خدمة المجتمع سواء من خلال مدة العضوية أو من قبل الفوز بها.

ويرى الدكتور ثامر المطيري ان المجتمع بوعيه وثقافته وتطلعه نحو الافضل جدير بتجاوز شتى العقبات القبلية والاقليمية فيما يشير الباحث محمد القشعمي إلى ان الانتخابات قدمت صورة تؤكد عزم المواطنين على تحقيق الثقة وأن تجربة المجالس البلدية ان المواطن لديه حافز قوي وشعور بالواجب.

مشاركة المرأة

أما عن تقييم الدكتورة سهيلة زين العابدين لتجربة المجالس البلدية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز فتقول: لقد خطت المملكة خطوات ايجابية وعملية نحو اتاحة الفرص للمرأة للمشاركة في الحياة العامة وتولي مناصب قيادية حجبت عنها من قبل وترى الدكتورة سهيلة: ان مشاركة المرأة مع الرجل في المجالس البلدية ضرورة تقتضيها المصلحة العامة والنظرة التكاملية للأمور.

مساهمة

الدكتور فهد السماري قال: من جوانب التطور لهذه المجالس البلدية المشاركة الشعبية في ادارة الشؤون المحلية حيث تشكل هذه المجالس مساهمة فعالة في البناء والتخطيط وحل المشكلات الاجتماعية.

مرحلة جديدة

الدكتور علي بن شويل القرني رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية للاعلام والاتصال- استاذ الاعلام المشارك بجامعة الملك سعود اعتبر ان دخول المجتمع السعودي مرحلة جديدة من مراحل التطور الاجتماعي عبر بوابة الانتخابات البلدية التي نظمت في مختلف مدن وقرى المملكة نقلة جديدة في الفكر الاصلاحي الذي اضطلعت به القيادة.. فلأول مرة وقف المواطن السعودي امام صناديق الاقتراع ليدلي بصوته في اختيار مرشحي بلديته المفترض ان يديروا شؤونه المحلية.. ومن المعروف ان الناس يهتمون أكثر لقضاياهم وشؤونهم المحلية أكثر من اهتمامهم بشؤون اخرى بعيدة عنهم في مدن اخرى، أو خارج حدود الوطن.. لهذا فقد اكتسبت الانتخابات أهمية خاصة لطبيعتها المحلية.. واذا نظرنا الى انتخابات في دول اخرى مثل الولايات المتحدة أو كندا وبريطانيا وغيرها من الدول لوجدنا اهتمام الناخبين هناك بالشأن المحلي -ربما- اكثر من الشأن الوطني.. لان مرشحي الادارات المحلية هم الذين سيتخذون قرارات محلية تؤثر مباشرة في مسيرة المواطن، في عمله ومسكنه ومعاشه واسرته وتعليمه وترفيهه ومواصلاته.. الخ.

حقبة جديدة

ويضيف: صحيح ان الانتخابات ليست جديدة او مبتدعة في المجتمع السعودي، فسبق ان كانت هناك انتخابات في بعض المدن والبلديات في عقود مضت.. وتوجد الى اليوم انتخابات في الغرف التجارية لاختيار اعضاء مجالس ادارتها، كما كنا قبل سنوات في الجامعات السعودية نخضع لانتخابات لاختيار رؤساء الاقسام واحيانا عمداء الكليات.. ولكن نحن الآن في عهد الملك عبدالله امام حقبة جديدة ومرحلة نوعية من مراحل ادارة الشؤون العامة في البلاد، من خلال تنظيم انتخابات محلية تحدد مقاعد العمل البلدي في بلادنا. ومن المهم الاعتراف هنا بأن الامانات والبلديات والمجمعات القروية تختص بأعمال كثيرة في حياتنا العامة والخاصة.. وقد ذكر لي أحد منسوبي إحدى الامانات ان البلدية

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12445
الصفحـات : 12 المسلسل : 110

هي مسؤولة عن كل فرد مواطن ومقيم منذ ولادته، وحتى مماته.. ضمن دورة حياتية واسعة متنوعة تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مصير الفرد ورفاهيته ومعاشه وترفيهه.

التوعية

وينوه القرني الى ان هذه الانتخابات كانت تحتاج وتظل تحتاج الى مزيد من التوعية الاعلامية للمواطنين في شؤون الانتخابات.. ولم يتم حتى الآن توضيح لماذا نحتاج انتخابات في بلادنا.. أي اننا لم نكتب او نتكلم او نشرح أو نفسر فلسفة الانتخابات.. وماهي الافتراضات الاجتماعية التي تتأسس عليها الانتخابات.. وما القيم الاجتماعية التي تفرزها الانتخابات على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع؟.. ثم نضع في سلم الاسئلة الحائرة.. سؤالا مهما عن.. هل جهزت بلادنا الوعي الكامل بمبدأ القبول التعددي.. وفكرة التعددية عامة؟.. هذه الأسئلة المهمة، لم نجد في وسائل اعلامنا او وسائل التربية والتعليم والاسرة اي صدى لها يمهد الى نقل المجتمع من مجتمع مرحلة الادارات الفردية.. الى مرحلة الادارات الجماعية.. ومرحلة القبول بالرأي الآخر.. ويتابع: ربما ان الصعوبة البالغة التي واجهناها في الشأن الانتخابي كانت مدركة تماما من قبل القيادة السياسية في بلادنا، ولهذا تم تقديم الانتخابات على مراحل.. تبدأ بالشأن المحلي، ثم تنتقل الى مراحل اخرى اكثر تعقيدا واكثر شمولية.. ونحن اليوم في الانتخابات البلدية نمهد الطريق الى مزيد من الوعي الشامل بفكرة وفلسفة الانتخابات، واهدافها وقيمها على الفرد والمؤسسة والمجتمع.

مؤسسات المجتمع

ويرى القرني ان انتخابات المجالس البلدية التي نظمتها وزارة الشؤون البلدية والقروية، تمت على مستوى عال من التنظيم والاداء الفعال.. وقد شاركت مؤسسات المجتمع المدني في جميع المراحل «المناطقية» الثلاث التي دخلت في انتخابات المجالس.. وتم تشكيل مجلس وطني لمراقبة الانتخابات اشرف على العمليات الإساسية «التصويت والفرز» لهذه الانتخابات.. وقد اصدر هذا المجلس تقارير علنية ومباشرة وعبر مختلف وسائل الاعلام المحلية والدولية اعلن فيه عن الملاحظات التي تابعها المراقبون في المراكز الانتخابية، وقد اشتركت في المجلس الجمعية السعودية لحقوق الانسان، وعدد آخر من الجمعيات العلمية، وفي مقدمتها الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، وهيئة الصحفيين السعوديين، والجمعية السعودية للادارة، وجمعيات الاقتصاد، والجغرافيا، والمحاسبين القانونيين، وغيرها من الجمعيات.. وشكلت هذه الجمعيات مجتمعة شبكة من الاعضاء في مختلف مدن وقرى وهجر المملكة.. حيث استطاع هؤلاء التواجد في جميع المراكز الانتخابية في المملكة.. وهذا نجاح كبير لمؤسسات المجتمع المدني، ونجاح لمشروع الانتخابات السعودية... وللقيادة الحكيمة.